**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السابعة والأربعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*اسما الله تعالى: القابض الباسط (تأصيلًا وفقهًا)**

**5- وقد يبتلي المؤمنين بقبْضِ قلوبهم وبسْطِها تهذيبًا لها وتشذيبًا؛ كما ثبَت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: 1] أنه قال لهم: ((هل تدرون أي يوم ذلك؟))،قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ((ذاك يوم يُنادي اللهُ فيه آدمَ، فيقول: يا آدَمُ، ابْعَثْ بَعْثَ النار، فيقول: يا رَبِّ، وما بَعْثُ النارِ؟ فيقول: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعمائةٍ وتِسْعةٌ وتِسْعُونَ إلى النار، ووَاحِدٌ في الجنة))، فَيَئِسَ القومُ حتَّى ما أَبْدَوْا بِضاحِكةٍ، فلَمَّا رَأَى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بأصْحابِه، قال: ((اعْمَلُوا وأَبْشِرُوا، فَوَالذي نفس محمدٍ بيده، ما أنتم في الناس إلَّا كالشَّامةِ في جَنْبِ البعِيرِ، أو كالرَّقْمةِ في ذِراع الدَّابَّةِ))، فَسُرِّيَ عن القوم بعضُ الذي يَجِدُونَ؛ صحيح سنن الترمذي.**

**وقال بعض العلماء: "إن أعظم البَسْطِ: بَسْطُ الرحمة على القلوب؛ حتَّى تستضيء وتخرج من وَضَرِ الذنوب، وهذا هو الشرح المذكور في**

**قوله عز وجل:﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: 22].**

**6- قَبْضُ الأرواح وبسْطُها بأجَلٍ مُسمًّى؛ قال الغزالي رحمه الله: "(القابض الباسط) هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة".**

**وكلَّف سبحانه الملائكة ببَسْط أيديهم لإخراج أرواح العباد، فتُؤمَر بالبَسْط اليسير عند قَبْض أرواح المؤمنين، وبالبَسْط القوي المصحوب بالضَّرْب عند قَبْض أرواح الظالمين؛ قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: 93].**

**قال السعدي رحمه الله:(القابِضُ الباسِطُ): يَقْبِضُ الأرْزاقَ والأرواحَ، ويَبْسُطُ الأرزاقَ والقلوب، وذلك تَبَعٌ لِحكْمَتِهِ ورَحْمَتهِ".**

**7- ليس بسط الرزق لبعض الناس دليلًا على محبَّة الله لهم، بل هو استدراج قاصرٌ على ملذَّات الدنيا، موصِّل إلى عذاب الله يوم القيامة؛قال تعالى:﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ**

**شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام: 44]**

**وقد يكون الابتلاء ظاهرُه القَبْض، وهو يطوي من البَسْط ما يُسَرُّ به المؤمن في العاجل والآجل؛ كما قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا**

**الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ**

**اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: 214]، فهذه المحن ما هي إلا نِعَمٌ مَحَّصَ اللهُ**

**بها المؤمنَ من المنافق، والصادقَ من الكاذب.**

**قال القرطبي رحمه الله: "وهذا إشارةٌ إلى أنَّ ما أصابَ المؤْمِنَ مِنْ مِحَنِ الدنيا نِعْمةٌ، وما أصابَ الكافرَ من نِعَمِ الدنيا فِتْنةٌ".**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**